

السنة: الثالثة متوسط. رقم المقطع: 03. عنوان المقطع: التضامن الإنساني.
 الأسبوع: الأول. عدد الكلمات: 210. مدة التسجيل: 3 د و 9 ثا.

التضامن ولؤ بالكلمة

أيقظ في نفسي وخز هذا الزمهرير، خواطر كانت هاجعة، وأعاد إلى ذاكرتي صورًا كانت شاردة، وعرض أمام عيني دنيا فسيحة تموج بشئ المشاعر والأحاسيس، دفع بي مفعولها إلى أن أضيف هذه الكلمة.

يروى التاريخ أن أحد العارفين دخل عليه بعض إخوانه في يوم شديد البرد فوجدته عاريًا من ثيابه فقال له: إن الناس في هذه الأيام تضاعف اللباس وأنت هكذا تتعري من الصبر منه. فقال: تذكرت الفقراء وما يقاسونه من لدع هذا البرد، ففكرت فيما أواسيهم به، فلم أجد، فقلت: لا أقل من أن أتعرى هكذا لأشاركهم إحساسهم بالبرد.

وتحت هذه الكلمة قالت لي نفسي:

وأنت بم تشارك، لأنه يجب أن تشارك؟ فارتبكت أولاً ثم قلت: نعم. يجب أن أشارك ولكن بم أشارك؟ بمالي؟ ولكن أين المال من أمثالي حملة الأقلام؟ أن أتعرى كما فعل صاح بناء، ولكن هل يفيد العراة أن أتعرى؟ لا بل يزيد واحد في عددهم بعري ليس إلا، وملكتني الحيرة فلم أجد ما أصنع. وأخيرًا، هداني تفكيري إلى شيء، وإن كان لم يفنغني كثيرًا، ولكن يتبث اسمي في القائمة على كل حال؛ قائمة المشاركين ولو سلبًا.

قلت أعوذهم، وأنظر إلى شقائهم فأتألم، ثم أكتب عنهم ليتألم من كان مثلي لا يملك إلا أن يتألم، ففي التألم مشاركة وإن كانت سلبية، ولكن هذه المشاركة السلبية قد تكون عند بعض الناس مقدمة للمشاركة الإيجابية.

[أحمد سحنون، دراسات وتوجيهات، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992م، ص175].